نعبدهم فقال اليس يحرمون ما احل الله فتحرمونه ويحلون ما حرم الله فتحلونه قال قلت بلى قال فتلك عبادتهم فعدي رضي الله عنه ما كان يحسب ان موافقتهم فيما ذكر عبادة منهم لهم فاخبره صلى الله عليه وسلم ان ذلك عبادة منهم لهم مع انهم لا يعتقدون انه عبادة لهم وكذلك ما يفعله عباد القبور من دعاء اصحابها وسؤالهم قضاء الحاجات وتفريج الكربات والتقرب اليهم بالذبح والنذر [illegible] عبادة منهم للقبوريين وان كانوا لا يسمونه ولا يعتقدونه عبادة وكذلك الذين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل لنا ذات انواط ما كانوا يظنون ان قولهم اجعل لنا ذات انواط كقول بني اسرائيل اجعل لنا الها كما لهم الهة ولم يظنوا ان هذا اتخاذ لنا اله لغير الله الذي تنفيه لا اله الا الله لانهم يقولون لا اله الا الله ويعرفون معناها لانهم العرب لكن خفيت عليهم هذه المسئلة لحداثة عهدهم بالكفر حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر انها السنن قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون لتركبن سنن من كان قبلكم فان قيل فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يكفرهم بذلك قلنا هذا يدل على ان من تكلم بكلمة كفر جاهلا بمعناها ثم نبه فتنبه انه لا يكفر ولا شك ان هؤلاء لو اتخذوا ذات انواط بعد انكار النبي صلى الله عليه وسلم عليهم لكفروا قال الله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الاية الضمير في قوله وجعلها راجع لقوله انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني قال مجاهد وقتادة هي شهادة ان لا اله الا الله فلا يزال في ذرية ابراهيم من يعبد الله وحده قال في الاية ولعل يشهد قبلها بيان لمعنى لا اله الا الله وان المراد منها

البراءة

له

البراءة من الشرك والعبادة لغيره وافراده سبحانه بالعبادة ومن اعظم المصائب اعراض الشر[illegible] الناس عن النظر في معنا هذه الكلمة العظيمة حتى صار كثير منهم يقولون من قال لا اله الا الله ما تعقل فيه شيء وان فعل ما فعل لعدم معرفتهم بمعنى هذه الكلمة نفيا واثباتا مع ان قائل ذلك لا بد ان يتناقض فلو قيل له ما تقول فيمن قال لا اله الا الله ولا يقر برسالة محمد ابي عبد الله توقف في تكفيره او استحل الزنا او اللواط ونحوهما او قال ان الصلاة الخمس ليست بفرض او ان صيام رمضان ليس بفرض فلا بد ان يقول يكفر من قال بذلك فكيف لا تنفعه لا اله الا الله اذا ولا تحول بينه وبين الكفر فاذا تكلم بما ينافي قضيها وهو عبادة غير الله وهو الشرك الاكبر الذي هو اكبر الذنوب قيل هو يقول لا اله الا الله ولا يجوز تكفيره لانه يتكلم بكلمة التوحيد لكن افة الجهل والتقليد اوجبت ذلك وهؤلاء ونحوهم اذا سمعوا من يعرف امر التوحيد وينكر الشرك استهزؤوا به وعابوه قال شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه في اشباهكم الذين تصالون مستخفون بتوحيد الله ويعظمون دعاء غيره من الاموات واذا امروا بتوحيد ونهوا عن الشرك استخفوا به كما قال تعالى واذا راوك ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي بعث الله رسولا الاية ما استهزاؤا بالرسول لما نهاهم عن الشرك وما زال المشركون يسبون الانبياء ويصفونهم بالجهالة والضلال والجنون اذا دعوهم الى التوحيد لما في انفسهم من تعظيم الشرك وهكذا تجد من فيه شبه منهم اذا راوا من يدعو الى التوحيد استهزؤوا بذلك لما عندهم من الشرك ومن كيد الشيطان المقدم عند هذه الامة المشركين بالشرع من القبوريين وغيرهم لما علم عدو الله ان كل من قرا القران وسمعه ينفر من الشرك ومن عبادة غير الله القى في قلوب الجهال ان هذا الذي يفعلونه مع القبوريين وغيرهم عبادة لهم وانما هو توسل وتشفع بهم والتجاء اليهم ونحو ذلك ~~[illegible]~~ او المجتهد المخطي والمقلد معفو لهم ما ارتكبوه من الشرك والكفر فهذا تلبيس من [illegible] وكذب على الشيخ رحمه الله لانه انما قال ذلك في سياق [illegible] الكلام في البدع كتحري دعاء الله عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم او غيره فقال قد يفعل الرجل العمل الذي يعتقده صالحا ولا يكون عالما انه منهي عنه فيثاب على حسن قصده ويعفى عنه لعدم علمه وهذا باب واسع وعامة العبادات المبتدعة المنهي عنها قد يفعلها بعض الناس ويحصل له نوع من الفائدة وذلك لا يدل على انها مشروعة بل العامل قد يكون متاولا او مخطيا مجتهدا او مقلدا فيغفر له خطاه ويثاب على ما فعله من الخير المشروع المقرون بغير المشروع قال والحاصل انما يقع من المدعا المشتمل على كراهة شرعية بمنزلة سائر العبادات وقد علم ان العبادة المشتملة على وصف مكروه قد تغفر تلك الكراهة لصاحبها لاجتهاده او تقليده او حسناته او غير ذلك ثم ذلك لا يمنع ان ذلك مكروه منهي عنه وان كان هذا الفاعل المعين قد زال موجب الكراهة في حقه قال فاذا سمعت دعاء او مناجاة مكروهة في الشرع قد قضيت حاجة صاحبها فكثيرا ما يكون من هذا الباب ولاعمال هؤلاء لما غفر عنهم سوغ لهم ذلك فان لم يسوغ هذا لاحد لكن قصور المعرفة قد يرجى معه العفو والمغفرة اما استحباب المكروهات او اباحة المحرمات فلا فرق بين العفو عن

غلط في لفظ سنة الهجرية

بعض صح

ب صح

انتهى

Copyright © King Saud University